أساليب وطرائق ومعالجات الواقع الحياتي ولكنها أيضا انتجت إنسانًا متمردًا شقيًا واعيًا انجز في مختلف الميادين وقنن نظريات وضعية واعتبرها بدائل للميتافيزيقا والأديان واستئنس الظواهر الطبيعية وحلق في الفضاء وتنزه على سطح القمر واختزل الأزمنة والأمكنة .. أنه إنسان الكمبيوتر والذرة وهو أيضًا إنسان الشذوذ والمعاناة النفسية و الانتحار !! ولن يخرج كل ذلك عن كونه إطارًا خاصًا من وحي حضارة الأزمة أو أزمة الحضارة على حد تعبير مفكرنا الكبير.

والحقيقة التي يجب الوقوف الطويل أمامها بمضموناتها الدقيقة هي تلك الصيغة الحوارية العميقة التي أقامها «فكار» بين الحضارة الغربية والفكر الإسلامي الذي تمثله الحضارة الإسلامية على أساس أنه لا يمكن عزل الإرهاصات الأولى لحضارة الغرب عن المنابع والمصادر الإسلامية وأن السيادة الحضارية للغرب الآن لا تعني بالضرورة السيادة على الماضي أو السيادة على المستقبل، وإذا كان الحوار كمبدأ هو المعيار الأساسي الذي ارتكزت عليه مبادئ الإسلام فإن الحضارة الغربية تعيش عصر يعترف بالحوار ويرى ضرورته، ذلك فضلاً عن أن الإسلام يعتبر من بين المرشحين للمرحلة القادمة في إطار لحظات التأزم التي تعيشها الماركسية اللينينية إزاء التحولات الكبرى في العالم.

ومن خلال النظرية الحوارية الإسلامية التي تواجه فيها مفكرنا العملاق مع كافة نظريات وتيارات الغرب بأسرها، لم يلاحظ تفوق أيًا من هذه التيارات الفكرية للمواجهة الواضحة والصريحة أمام الإسلامية المستنيرة بأغوارها المختلفة ودون أن تسجل مجرد ملاحظات أو مآخذ يمكن أن